***عقيدة البهرة في المبدأ والمعاد***

***بحث في* الفرق**

***أ.د/ محمود محمد حسين علي***

***قسم الدعوة وأصول الدين***

***كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية***

**شاه علم - ماليزيا**

**drm.ho@hotmail.com**

*خلاصة*—هذا البحث يبحث في الأساس الأول من الأسس التي قام عليها معتقد فرقة البهرة في مبدأ خلق الإنسان ومخالفتهم لأهل السنة والجماعة الذين يسمونهم أهل الظاهر وبيان الفرق بين معتقدهم والمعتقدات الأخرى

*الكلمات المفتاحية:* البهرة ، الشيعة ، المبدأ ، خلق الإنسان ،

# ***المقدمة***

**معرفة الأسس التي قام عليهم معتقد فرقة البهرة الإسماعيلية الباطنية في قضية مبدأ خلق العالم وكذلك خلق الإنسان ونشأة ذلك من خلال تأثير الأفلاك كما يقولن متأثرين في ذلك بالأفلاطونية المحدثة في هذا الأمر ، ومن هنا يأتي هذا البحث ليجيب عن التساؤلات الواردة بهذا الخصوص**

# **موضوع المقالة**

**تعتقد البهرة أن بدء الخلق كان دفعة واحدة، وينكرون أن بداية خلق الإنسان كانت بخلق آدم من طين ثم خُلقت حواء من ضلعه، وبالتزاوج بين أولاده- وذلك بتزاوج البطن الأول بالبطن الثاني- جاءت سلالة آدم وذريته، فإنهم يعدون ذلك سفاحًا ويقولون بأن الأمر إذا كان كذلك فهذا طعن في الله، لأن ذلك معناه عدم مقدرته على خلق الخلق جملة واحدة، فيقول الداعي الحامدي في بيان ذلك المعتقد أن: " ما جاء به أهل الظاهر باعتقادهم أن الله تعالى خلق آدم من طين على ما جاء في التنزيل لا مخلوق معه سواه وخلق زوجته من ضلعه ثم تزاوج وأولد ذكورًا وإناثًا وزاوج بينهم باختلاف البطون، فأوقعوا على قدرة الله تعالى العجز والقصور في جميع الأمور، باعتقادهم أنه قدر على خلق واحد من البشر فما المانع الذي منعه أن لا يخلق ما قد أراده معه؟ فكان اعتقادهم ذلك خداجًا شابوه بالجور والفساد، فضلوا وزلوا وأضلوا ببعدهم عن الطريق وميلهم عن أهل الحق والتحقيق"([[1]](#footnote-2)).**

**ويقول أيضًا الإسماعيلي مصطفى غالب: " وأهل الحق يخالفون جميع الذي يذهبون إلى أن ابتداء الجنس البشري كان على التناسل بواسطة آدم وحواء، فهم يرون بأن الولادة كانت من الأرض عن طريق التفاعل تحت تأثير الأفلاك، وهم يفرقون بين المبدأ الروحاني عن طريق الإبداع والانبعاث، والمبدأ البشري في عالم الكون والفساد عن طريق التفاعل مع الأرض بتأثير الأفلاك"([[2]](#footnote-3)).**

**فالبهرة تعتقد أن بداية خلق الإنسان جاءت جملة واحدة بظهور الجنس البشري جملة واحدة وذلك بأن " المدبر تعالى حرَّك الفلك، فصعدت البخارات الحادثة من صفو المعدن والنبات والحيوان، فصارت غيومًا، ثم انهلت على وجه الأرض أمطارًا صافية معتدلة، وخددت الأرض خددًا غير عميقة، وقد صفا ذلك الماء في عمقها، ثم بخارًا على أشرف وألطف من الأول، فأنهل مطرًا كثيرًا نظير منيِّ الرجل، فوقع في تلك المغارات والخدد التي هي شبيهة بأرحام النساء؛ فمازج الماء الكائن فيها المُشاكل لماء المرأة، فصار شيئًا واحدًا.**

**ثم اسخَّنته حرارة الأرض، فصعد هاربًا من الحر، فلحقه برد النسيم من خارج الخدد، فهبط منه هاربًا، ثم لم يزل يهبط تارة ويصعد تارة، وهو يقتصر ويتلطف ويتعقد ويتكون في مراتب الخِلقة مدة تسعة أشهر بتدبير المدبر وتأثير قُوى الكواكب والأفلاك فيه إلى أن كملت له المدة، ثم فتح عينيه وحواسه، واستنشق النسيم، واتصلت به الحياة المحيية الحسية بوساطة النسيم، فتمدد تارة وقعد تارة، وجعل يتمرغ ببدنه في ذلك الماء الذي تكوَّن منه، ويجتذبه بمسام بدنه وقد صار دهنًا، ثم طلب الغذاء من فمه وقد كان أولا يغتذي بسرته من صفو ذلك الدهن فجعل يمتص أصبعه الإبهام، فأجرى الله له فيها لبنًا خالصًا سائغًا للشاربين، فاغتذى به، فجعل ينام تارة ويقعد تارة إلى أن أكمل له سنة، ثم قام، وهو يومئذ في كبر جثته كمثل ابن أربع سنين؛ وذلك لكبر الأبوين اللذين هما السماء والأرض، فمشى وتناول ما قرب منه من الغذاء من التين والعنب والفواكه التي قد كان قدَّمها له المدبر سبحانه، وكان هذا النشوء الحادث في جميع جزائر الأرض الاثنتي عشر، وتكوَّن من فضلات تلك المياه إناث، وكان النشوء الأول كلهم ذكورا"([[3]](#footnote-4)).**

**وبهذا المعتقد قد خالفوا ما جاء في صريح الآيات من القرآن والسنة بأن سائر البشر من ذرية آدم وحواء وذلك بزعمهم بأن بدء خلق الإنسان كان دفعة واحدة عن طريق تأثير الكواكب والأفلاك على تربة الأرض كما سبق بيانه، فجاء خلق الإنسان على حد زعمهم جملة واحدة، ثم سارت الحياة بعد ذلك عن طريق التناسل بين الرجال والنساء إلى الآن([[4]](#footnote-5)).**

**أما المعاد فهم يعتقدون أن النفس بعد مفارقة الجسد تكون على صورتين: إما نفس صالحة مستجيبة، وإما نفس خبيثة مخالفة.**

**فالنفس الصالحة المستجيبة هي التي اكتسبت المعارف الربانية والآراء الصحيحة المنجية المستفادة من العلوم من الحدود مع الاعتراف لكل حد بفضله في مرتبته الوحدانية مع الكثرة من الأعمال الخيرية والشرعية والمواظبة عليها، فكلما اكتسبت هذه النفس من تلك الخيرات أخذت ترتقي من حد إلى حد وتصير هي وهذا الحد التي وصلت لرتبته شيء واحد, وتظل ترتقي في الحدود حتى تصل إلى جوار باب القائم، والذي ييسر لها هذا الرقي هو المدبر لما علم من أنها تستحق ذلك على قدر ما اكتسبته في الدنيا([[5]](#footnote-6)).**

**أما النفس المخالفة الخبيثة فتتحول إلى صور ظلمانية، في عالم مظلم فيحصل للنفس الرهبة والفزع والاستوحاش، فلا تستطيع الصعود إلى الحد الروحاني التي انبثقت منه ولا تستطيع أن ترجع إلى الجسد الذي فارقته، فتظل في العالم المظلم هذا حتى تصعد إلى ذنَب التنين في الفلك ثم تذهب إلى برزخ العذاب الأدنى والذي من بعده تصعد إلى العذاب الأكبر([[6]](#footnote-7)).**

**وسوف يتبين لنا هذا المعتقد بشيء أكثر تفصيلا عند الحديث عن معتقد هذه الفرقة عن الثواب والعقاب.**

**وبهذا المعتقد في المبدأ والمعاد تكون هذه الفرقة قد خالفت وانحرفت عما عليه أهل السنة والجماعة وما ثبت في القرآن والسنة، لتأتي بذلك بدين جديد ما أنزل الله به من سلطان.**

# **المراجع والمصادر**

**1- القرآن الكريم.**

**2- الكتاب المقدس، الفان دايك، ط5، (القاهرة: دار الكتاب المقدس، 2010م).**

**3- الأثري، رحمة الله قمر الهدى، البوهرة تاريخها وعقائدها، ط1، (عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، 1428هـ - 2007م).**

**4- ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزرى، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط1، (بيروت: دار المعرفة، 1422هـ - 2001م).**

**5- أسامة شحادة؛ وهيثم الكسواني، الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم (فرق الشيعة والإسماعيلية)، ط1، (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2007).**

**6- أسامة شحادة؛ وهيثم الكسواني، الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم (التجمعات الشيعية في بلاد إفريقيا العربية)، ط1، (القاهرة: مكتبة مدبولي،2011م).**

**7- الأشعري، ابن الحسن بن إسماعيل، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: أحمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1369هـ- 1950م).**

**8- البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد، الفَرقُ بين الفِرق وبيان الفرقة الناجية منهم، تحقيق: أحمد عثمان الخشت، (القاهرة: مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع).**

**9- الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط2، (مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ -1975م).**

**10- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله، منهاج السنة النبوية، تحقيق: عبد الله محمود محمد، ط1، ( بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ – 1999م).**

**11- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، مجموعة الفتاوى، تحقيق: عامر الجزار؛ وأنور الباز، ط2، (مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،1421هـ-2001م).**

**12- الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط5، (الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، (1424 هـ - 2003م).**

**13- الجوير، محمد أحمد، الإسماعيلية المعاصرة الأصول، المعتقدات، المظاهر الدينية والاجتماعية، ط4، (الرياض: مكتبة الرشد ناشرون،1429هـ - 2008م).**

**14- حسين، محمد كامل، طائفة الإسماعيلية تاريخها، نظمها، عقائدها، ط1، ( القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1959م ).**

**15- حسين، محمود محمد، البُهرة من الخفاء إلى العلن، مجلة قطاع أصول الدين، جامعة الأزهر، العدد4، ( يناير 2009م).**

**16- الحصين، أحمد بن عبد العزيز، البهرة الإسماعيلية مسلمون أم كفار؟، ط1، (القاهرة: مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، 1432هـ - 2011م).**

**17- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، أصول السنة، تحقيق: علي بن حسين أبو لوز، ط2، ( الرياض: مكتبة دار اليسر، 1420هـ).**

**18- الحوالي، سفر بن عبد الرحمن، أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية، (مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع، 1430هـ - 2009م).**

**19- الخطيب، محمد أحمد، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها، ط2، (عمان: مكتبه الأقصى، 1406هـ- 1986م).**

1. () الحامدي، مرجع سابق، ص34. [↑](#footnote-ref-2)
2. () غالب، مفاتيح المعرفة، مرجع سابق، ص 77. [↑](#footnote-ref-3)
3. () غالب، مفاتيح المعرفة، مرجع سابق، ص 82. [↑](#footnote-ref-4)
4. () غالب، مفاتيح المعرفة، مرجع سابق، ص83. [↑](#footnote-ref-5)
5. () غالب، مفاتيح المعرفة، مرجع سابق، ص88. [↑](#footnote-ref-6)
6. () غالب، مفاتيح المعرفة، مرجع سابق، ص88- 89. [↑](#footnote-ref-7)